ثلاث رسائل

الرسالة الاولى

اليسار الانكليزي والقضية الفلسطينية

ان المتتبع للقضية الفلسطينية وتحرك القوى المؤيدة والمعارضة والدعاية العربية في انكلترا يرى ان القضية الفلسطينية قد مرت بثلاث مراحل : فترة ما قبل حرب حزيران ، فترة ما بعد حزيران وحتى ايلول ١٩٧٠ ، فترة ما بعد ايلول وحتى الان . ولقد كان هناك تغير ملحوظ في الجهاز الدعائي العربي ما قبل حرب حزيران وما بعدها . فقبل حزيران كانت سيطرة الاجهزة الدعائية التابعة للسفارات وللجامعة العربية مهيمنة على الدعاية للقضية الفلسطينية . ولا حاجة لان اناقش موقف هذه الاجهزة من القضية الفلسطينية . ان هذه الاجهزة كانت تتوجه بالدرجة الرئيسية الى مناشدة حزب العمال والمحافظين وشخصيات منفردة الى تأييد القضية الفلسطينية وتركت بصورة تامة الدعاية بين الاحزاب والهيئات الشعبية مما منع تطور وجهة نظر هذه الاحزاب والهيئات نحو القضية الفلسطينية . اما بعد الحرب فقد استلمت اجهزة دعائية ناشطة الدعاية بين الاوساط المختلفة مسنودة بالنشاط المتنامي للمقاومة الفلسطينية في الشرق الاوسط ، ولاول مرة تتحرك تظاهرات ضخمة عبر شوارع لندن والمدن الاخرى . لقد كان تحرك الطلاب العرب داخل انكلترا ظاهرة اثرت كثيرا في الحركات اليسارية وطورت نظرتها الى حد بعيد تجاه القضية العربية بصورة عامة والفلسطينية بصورة خاصة . اما بعد ايلول الاسود فنلاحظ انحسار المد الطلابي نتيجة لعوامل كثيرة اهمها : قبول الجمهورية العربية المتحدة لمشروع روجرز ، وموقف المقاومة من الوضع في الاردن قبل ايلول وعكس هذا الانحسار نفسه على الدعاية في بريطانيا . فمرة اخرى تصبح الدعاية وقفا على اجهزة اثبتت فشلها لاسباب مختلفة ، وسبب هذا الانحسار ليس متأتيا فقط عن انحسار المد الطلابي العربي داخل بريطانيا بل ايضا مرتبط بطبيعة الحركات اليسارية في بريطانيا وهي موضوع هذا التقرير .

ينقسم الرأي العام الانكليزي المؤيد للقضية الفلسطينية الى قسمين :

أ ــ الشخصيات المنفردة والتي تتراوح في عقائدها بين اليمين واليسار . نجد هذا المزيج واضحا في مجلس الصداقة الانكليزية ــ العربية والنشرات التي تصدر عن هذا المركز . فبينما نجد احدى نشرات المجلس حول النزاع العربي ــ الاسرائيلي (وعنوانها الصراع العربي الاسرائيلي) صادرة عن المجلس المذكور) تمتاز بوجهة نظر ليبرالية تجاه هذا الموضوع (وكما ترى ايضا في كتابات انتوني نتنج) نجد كتيبا اخر يقيم النزاع العربي الاسرائيلي (تأليف بيل هيلر ، بعنوان اسرائيل وفلسطين) تقييما صحيحا من حيث انه استيطان استعماري على ارض فلسطين بكل ما يمثله هذا الاستيطان من استغلال وتوسع .

ب ــ الاحزاب السياسية وخاصة اليسارية منها وهذه تنقسم الى عدة حركات واحزاب سياسية نستطيع ان نصنفها تحت : ١ ــ الحزب الشيوعي الانكليزي ــ خط موسكو . ٢ ــ التروتسكيون وهؤلاء ينقسمون الى عدة اقسام منها مثلا جماعة الماركسيين الاميين (جماعة طارق علي) . ويوجد حزب نشط بين هذه الكتلة وهو الحزب الشيوعي ــ تروتسكي ــ والذي لا يعترف بالحزب الشيوعي الموالي لموسكو وايضا جماعة الاشتراكيين الاميين . ٣ ــ الماويون ، وهؤلاء ينقسمون الى عدة كتل متصارعة فيما بينها وليس لها خط واضح ــ عدا الحزب الماركسي اللينيني ــ ولكنها تتفق في نظرتها تجاه الوضع الدولي بموقف الصين منها .